دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	المنهج التجريبي في وضعية الممارسة والبحث العيادي
المصدر:	عالم التربية
الناشر:	المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية
المؤلف الرئيسي:	عرعار، سامية
المجلد/العدد:	س 10, ع 29
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	326 - 339
رقم MD:	74734
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	البحث العلمي، علم النفس التربوي، علم النفس الاجتماعي، الذكاء، نظريات التعلم، المنهج التجريبي، القياس، الاستدلال، البحوث الاجتماعية، الاختبارات والمقاييس التربوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/74734

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المنهج التجريبي

في وضعية الممارسة والبحث العيادى

د. سامية عرعار

جامعة الأغواط – الجزائر

المنهج التجريبي في وضعية الممارسة والبحث العيادي

د. سامية عرعار(*)

مقدمة:

كانت العلوم في بداية تطورها تهتم إلا بالظواهر الملموسة، أي بكل ما يمكن ملاحظته، فكانت تهمل ماعدا ذلك.

وعندما اكتشف إسحاق نيوتن نظرية الجاذبية، أكد أن هناك قوى خفية لا يمكن ملاحظتها مباشرة، ولكن يمكن الاستدلال على وجودها من خلال آثارها، فالقوة المسئولة على سقوط الأجسام نحو الأرض هي قوة غير مرئية ولكن هذا لا يعنى عدم وجودها.

وهذا الاستدلال الذي قام به نيوتن في مجال الفيزياء هو نفس الاستدلال الذي قام به عدد كبير من علماء النفس مع اختلاف طبيعة الظواهر وشروطها.

وأولهم فيبر الذي – خطى بتجاربه في معمل الفيسيولوجيا في ثلاثينيات القرن التاسع عشر – الخطوات الأولى من اجل إقامة فرع الدراسات النفسية الذي عرف فيما بعد باسم السيكوفيزيقا، وهو أول فروع علم النفس من حيث النشأة (سويف، ٢٠٠٠، ص ٢٣١).

وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر تواصلت الدراسة فيما هو أشد تعقيد، حيث كان إينجهاوس (H.Ebbinghaus). يدرس الذاكرة، ويجري تجاربه الشهيرة لاستخلاص قوانين التذكر والنسيان، وبعد عدد كبير من التجارب التي أجراها توصل إلى استخلاص المنحى الأساسي للنسيان (رزق، ٢٠٠٢، ص ١١).

وعلى نفس المسار، واصل علماء النفس في تاريخ ممارستهم لتخصصهم وتقدموا في دراسة موضوعات بالغة التعقيد، فتمكنوا من دراسة الذكاء، الشخصية، التعلم، والتفاعل بين الأشخاص في

(*) جامعة الأغواط.

المواقف الاجتماعية... الخ، وعلى غرار هؤلاء العلماء أدرك (فرويد) أن هناك قوى لا يمكن ملاحظتها ولكن يمكن الاستدلال عليها من خلال تأثيرها على السلوك وأدرك أن كل الظواهر النفسية مرتبطة ببعضها البعض وبأنها ليست إلا نتيجة لاشتباك حتميات كثيرة، وبهذا تمكن (فرويد) من إخراج علم النفس من مجاله الضيق الذي كان منصباً فقط على الشعور إلى ميدان أوسع لدراسة السلوك البشري.

رغم الاستدلالات العيادية الكثيرة التي قام بها علماء النفس ورغم الثورة النيوتونية التي تعممت على كل العلوم.

فمازال إلى حد الآن من يعيب على علم النفس بأنه ليس علماً صحيحاً، لأن استعمال المنهج التجريبي فيه أمر صعب مهما حاول العلماء إدخال التقدير الكمي لضبط نتائجه. ولكن هل من الضروري أن نتحصل على نتائج كمية أو نجري تجربة في المخبر لنقول أننا اتبعنا المنهج التجريبي؟

وهل من المنطقي أن يكون المنهج التجريبي هو نفسه في مجال علم النفس رغم اختلاف موضوع هذا الأخير عن موضوع العلوم الطبيعية؟

كيف نستطيع أن نطبقه في وضعية الممارسة والبحث العيادي؟

هذه إشكالية الورقة التي نقدمها اليوم، محاولين توضيحها والإجابة عنها، من خلال عرض ماهية المنهج التجريبي في العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية، التاريخ والنشأة والتطرق لمختلف قواعد المنهج التجريبي وكيفية تطبيقه في الممارسة والبحث العيادي.

أولاً: ماهية المنهج:

تكلم (قراويتز GRAWITZ) سنة ١٩٨٦ عن تعدد المعاني الذي يحملها مصطلح منهج، ويظهر معناه عند الإلحاق صفة بعده تحدده. فعندما نقول منهج كمي، منهج تجريبي، منهج تاريخي منهج تحقيق ميداني، الصفات السابقة المضافة لكلمة منهج هي التي تمنحه معنا وحدوداً، هل هو ينتمي إلى مناهج كمية، تجريبية، تاريخية، تحقيق ميداني؟

وبهذا فكلمة منهج يمكن أن ينبثق منها عدة معاني (GRAWITZ, 1986, P. 96).

١- المعنى الأول:

ينبع المنهج من موقف فلسفي حول تصورنا للعالم الذي يحيط بنا، فمثلاً إذا كنا نعتقد أن مصدر المعرفة هو الأشياء المحسوسة، فإننا من أتباع المنهج الاستقرائي (inductive).

٢- المعنى الثاني:

يمكن مرد كلمة منهج إلى طريقة تصور وتنظيم البحث، أي كيفية تصور وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما، إنه يتدخل في كل مراحل البحث أو في هذه المرحلة أو تلك.

فمثلاً يهدف المنهج العيادي بالمعنى الضيق هدفاً علاجياً دون أن يتطلب ذلك استعمال وسيلة خاصة، حيث يهتم هذا المنهج أكثر بالنتائج دون أن يصف طريقة المعالجة بدقة، وفي المقابل يفرض المنهج التجريبي طريقة تصرف ما على مستوى الملاحظة وأسلوب معالجة المعطيات الناتجة عنها.

٣- المعنى الثالث:

يمكن إرجاع كلمة منهج إلى ميدان خاص يتضمن مجموعة من الإجراءات الخاصة بمجال دراسة معين.

فمثلاً يملك منهج التحليل النفساني إجراء للتقصي خاصاً به، وعلى غرار المناهج الأخرى يتطلب المنهج التاريخي طريقة وأسلوب معين في تقييم الوثائق المستخدمة (أنجرس، ٢٠٠٤، ص، ٩٨ – ١٠٠).

ثانياً: المنهج التجريبي: الأصل والنشأة:

تعتبر العلوم الطبيعية أصل المنهج التجريبي، ولم يستخدم هذا المنهج لمدة طويلة إلا لأهداف مادية لان الاعتقاد الذي كان سائداً هو أن هذا المنهج غير صالح للاهتمام بالإنسان ولكن بفضل الطب والعلوم المرتبطة به بدأ

المنهج التجريبي يمتد تدريجياً إلى دراسة الإنسان بصفة خاصة، ويعتبر الفسيولوجي (كلود برنار Claude BERNARD).

أول من قام بصياغة القواعد الأساسية للمنهج التجريبي في كتابة مقدمة لدراسة الطب التجريبي (المرجع السابق، ص. ١٠٤).

ثالثاً: المنهج التجريبي وقواعده:

يقول كلود برنار رائد المنهج التجريبي (التجريب هو إخضاع الأفكار إلى اختبار الأحداث) ويتمثل هنا المنهج التجريبي في المواقف التي يقفها الباحث اتجاه الحادثة الطبيعية التي يريد دراستها، فهو يلاحظ أولا ثم يفترض تفسيراً مؤقتاً وأخيراً يعمد إلى التجريب ليتحقق من صحة فريضته.

ويضيف كلودبرنار أن الحدس أو الإحساس هو الذي يولد الفكرة التجريبية، والمحاولة التجريبية تتأسس على الفكرة أما الاستدلال التجريبي فلا يفيدنا إلا في استخلاص نتائج هذه الفكرة، وبهذا تكون الفكرة أو الفرضية هي نقطة الانطلاق الضرورية لكل استدلال تجريبي.

وعندما يلاحظ الإنسان ظاهرة ما فإن هذه الأخيرة توقض فيه دائماً فكرة السببية، لأن فكر الإنسان غير مجبول على إدراك النتائج بدون أسبابها، كما يبين (كلود برنار) أن المعرفة الإنسانية أقيمت على أساس إظهار النتائج التي تم ملاحظتها وربطها بأسبابها، كما يؤكد أن الحتمية هي مبدأ مطلق في العلم.

غير أن الملاحظة المقصودة هنا هي الملاحظة العلمية الخصبة لتلك الملاحظة العفوية التي تتمثل في الانتباه إلى المعطيات الحسية وفي تفسيرها، إذ قد يكون هذا التفسير مقبولاً ولكنه خاطئاً لأنه مندرج ضمن مفهوم عام للحوادث الطبيعية غير متعارض مع المعتقدات السائدة، فالملاحظة الحقة هي التي تنتبه إلى التعارض القائم بين الحادثة العارضة والاعتقادات السابقة.

ويقول (كلودبرنار) أن الإنسان لا يستطيع ملاحظة الأشياء التي تحيط به إلا في حدود ضيقة جداً، فالقسم الأكبر منها يفلت من حواسه بصفة طبيعية.

ولتوسع معارفه كان عليه أن يقوي أعضائه بواسطة آلات خاصة وأدوات مختلفة يتسلح بها تمكنه من أن يتوغل داخل الأجسام لتحليلها ولدراسة أجزائها الخفية (أنظر bernard,١٩٦٣).

لكن الباحث لا يكتفي بجمع الملاحظات وترتيبها وتصنيفها وإلا كان عمله عقيماً، بل إنه يعمد إلى تفسير الظواهر ويقدم فكرة يفترضها تفسيرا لما يدرس من الظواهر، إذ هي التي تقود خطاه في التجريب، ويجب أن تتمتع الفرضية بإمكانية التحقق من صحتها أو خطأها، ولكي تكون صحيحة أيضاً ينبغي أن تصاغ وفق إطار نظري محدد، وفي حالة عدم وجود النظرية يجب بناء مفاهيم، والفرضية تلعب دوراً هاماً في التجريب فإذا تعلق الأمر بظاهرة يمكن التحكم فيها كما يحدث في الفيزياء والكيمياء فإن الباحث يلجأ إلى التجريب، أي أنه بدل أن يكتفي بملاحظة الظواهر كما تحدث في الطبيعة نراه يحدثها في شروط معينة حتى يتمكن من ملاحظتها في شروط أفضل، فالتجريب يفيد الباحث أكثر مما تفيده الملاحظة، لأنه يمكنه من تكرار الظاهرة المدروسة ومن تغيير شروطها ومن تخفيف سرعتها ومن تحليلها وتبسيطها.

ذلك أن الظواهر الطبيعية هي ظواهر معقدة متشابكة تتحكم فيها عدة قوانين في آن واحد، مما يؤدي بالباحث أحياناً إلى إهمال بعض العوامل التي تتدخل في الظاهرة.

ويري (كلود برنار) أن عناصر المنهج التجريبي متداخلة فيما بينها فالفرضية العلمية هي الفكرة العلمية المدركة مسبقاً، والأحداث هي الأدوات الضرورية للقيام بالتجربة أما النظرية فهي الفكرة العلمية التي تم التأكد منها بواسطة التجربة، وطبعاً ينبغي على الباحث أن يكون مدعوماً بحصيلة علمية سابقة، لأنه لا يستطيع أن يعيد جمع الأعمال التي قام من سبقه في ميدان بحثه ولذلك يتعين عليه أن يستعام عن مقام المسألة التي يبحث فيها.

تأثر الاستدلال التجريبي بفكر المجرب:

يقول كلود برنار (عندما نقرر القيام بتجربة علينا أن نمحى رأينا وكذلك آراء الآخرين) هذا القول يذكرنا بما قاله (غاستون باشلار) في صدد حديثه عن التفكير العلمي في كتابه تكوين الروح العلمية la Léspriit scientifique formation de) الرأي لا يحسن التفكير، بل إنه لا يفكر، يجب تدميره قبل كل شيء (كما يضيف (كلود برنار) في نفس الشأن) الناس الذين يؤمنون أيماناً قوياً بنظرياتهم أو

بأفكارهم هم ليسوا فقط غير مؤهلين للقيام باكتشافات ولكنهم أيضاً يقومون بملاحظات جد سيئة، فهم بالضرورة يلاحظون بأفكار مسبقة وعندما يختبرون أفكارهم لا يرون إلا ما يثبت نظريتهم). (أنظر: bachlard, 1967).

ونظراً لهذه الإمكانية الكبيرة للوقوع في الخطأ يدخل (كلود برنار) مبدأ أساسياً في المنهج التجريبي وهو الشك وهو لا يعتبره مبدأ أساسياً فقط، بل يعتبره قاعدة يقف عليها المنهج التجريبي.

وفي الاستدلال التجريبي كله، هناك حالتين ممكنتين، فإما أن تؤكد فرضية المجرب أو تكذب عن طريق التجربة.

عندما تنفي التجربة الفكرة التي قدمها المجرب، فعلي هذا الأخير أن يستغني عن فكرته أو يغيرها، ولكن حتى إذا تم إثبات صحة الفرضية، فعلى المجرب أن يشك في ذلك ويبحث عن نقيض البرهان.

لاحظنا من خلال ما تقدم أن المنهج التجريبي في مجال العلوم غير الإنسانية، هو منهج صارم يفرض على الباحث أن يحول ملاحظاته العفوية وحدسه الطبيعي إلى مادة علمية.

ويفرض عليه أن يتجرد من أفكاره المسبقة ومعرفته العامة، ولاشك أن هذا الأمر ليس سهلاً لأن الإنسان كما يقول (غاستون باشلار) يملك ميلا طبيعياً لعدم احترام المنهج العلمي.

رابعاً: المنهج التجريبي في الممارسة العيادية:

يبدو لنا من الوهلة الأولى أن التناول التجريبي يتعارض مع التناول العيادي، باعتبار أن المنهج التجريبي يقوم على خلق وضعيات مصطنعة تتم فيها مراقبة للعوامل بتغير عامل واحد فقط ودراسة التغيرات الملحقة على الموضوع المدروس وباعتبار أن موضوع التناول العيادي هو الإنسان في كليته وفرديته، ومن المؤكد أننا لا نستطيع مثلاً إدخال بعض الآليات الدفاعية في الجهاز النفسي لشخص وننوعها في كل مرة قصد معرفة أية آلية دفاعية أكثر فعالية مثلاً.

كما لا نستطيع أيضاً أن نبسط الحياة النفسية للإنسان كما قال (دنيال لاغلش D. Lagache) إلى درجة دراسة مثيراته واستجاباته فقط لأن الحياة النفسية للإنسان أعقد بكثير من ذلك.

ولكننا نستطيع أن نقارن حالة بحالة أخرى ونستطيع أن نقارن مجموعة أخرى من الأفراد.

ويستطيع الباحث كما تقول (O.Bourguigon) أن يجيب عن تساؤلاته بمواجهة مفاهيمه بآراء وسلوكيات أفراد الوضعية المدروسة أو إخراج البنيات الكامنة أو المخبأة وراء كلام أفراد أو وضعيات تحول ما هو ملغز إلى ما هو واضح).

ويقول (Bydlowski) يمكن اعتبار المحاولات العلاجية كشكل من التجريب وعندما نريد دراسة تأثير بعض العوامل على الأفراد، ندخل هذه العوامل على مجموعة واحدة فقط وبالتالي نتحصل على مجموعتين واحدة تجريبية وأخرى ضابطة، ومن أجل الوصول إلى نتائج دقيقة وصحيحة ينبغي تحضير الوضعية التجريبية وتحديد شروطها التي من الضروري ألا تكون هي نفسها بالنسبة لجميع الأفراد منذ بداية التجربة إلى نهايتها، فإذا تعلق الأمر بتطبيق اختباراً نفسياً على الأفراد فلابد أن تلقى التعليمة بنفس الطريقة وبنفس الكلمات على الجميع كذلك يجب أن نعرف ونحدد المتغير الثابت والمستقل ونتحكم في العوامل المشوشة كمكان وزمان إجراء التجربة، وكذا موقف الباحث سنه، جنسه (Bydlowski 2011, p61).

وهذا التحكم في العوامل هو الذي يسمح لنا في الأخير بإدراك رابطة السبب بالنتيجة وحتى نتمكن من تعميم النتائج من الضروري توفر الصدق الداخلي والخارجي، أي يجب أن تتمتع النتائج بالقيمة العلمية وبإمكانية الحصول علي نفس النتائج في حالة تكرارها على مجموعة أخرى. (widlocher, 1991, p23)

خامساً: المنهج التجريبي في البحث العيادي:

الهدف والموضوع:

يهدف البحث العيادي إلى إنتاج معارف جديدة عبر الدراسة المعمقة للإنسان مؤخوذا في فرديته، وكما ترى (odile Bourguigno) فإن البحث يسمح لنا بقياس عمق الحياة النفسية وحتى الطابع اللامتناهي لعمقها (Bourguigon 2001, p2)، هذا ويهتم البحث العيادي في علم النفس المرضي بمجموع السير الإنسانية وبمختلف تعابير الاتصال. وفكرة القيام ببحث في هذا الميدان تظهر من خلال الاتصال بخصوصية حالة عيادية معينة، وعندما تظهر إشكالية عيادية جديدة، ولما نكون أمام ديناميكية منظمة لسلوكيات مميزة. (ibid, p4).

أما عن مصدر التساؤلات فهي تأتى من هوامات الباحث، وفيما تحتوي عليه النظرية من معطيات، وقد تأتى من ملاحظات عملية في الوسط الطبيعي أو في المؤسسات العلاجية، فيطرح هناك مشكل، وفي كل الحالات فإن الهدف من البحث هو تحويل الحدس الخاص للباحث بمعطيات عامة من خلال قيامه بإجراءات وتأسيس وشرح الإثبات التي تحصل عليها.

أما مواضيع البحث فهي معقدة، تنمو وتتطور، يتم ملاحظتها في سلالم مختلفة، في أشكال فردية لمظاهرهم وفي وضعيات ملموسة آخذين في ذلك بعين الاعتبار عناصر تابعة لمجالات مختلفة تستمد من نظرية ولكن انطلاقاً من معطيات إمبريقية، ويهدف البحث العيادي إلى إخراج سيرورات عامة وبناء نماذج ليكون هناك وضوحاً بين الأحداث المختلفة وهى مصدراً أيضاً لفرضيات (Bourguigon 2001, p41).

وفي البحث العيادي يعتبر الفرد هو سيد الملاحظة، وهو مصدر المعرفة العملية العيادية وهو من نفس طبيعة الباحث، وكلما كانت الملاحظة فردية كلما كان الباحث مورطاً في الوضعية، لذلك ينبغي على الباحث أن يحلل هذا التورط ويستعمله كأداة في البحث لأن مشاكل التحويل والتحويل المضاد لا يمكن للباحث تجنبها أو يبقيها جانباً، ومن هنا تظهر أهمية علاقة العيادي بموضوع البحث أي بالأفراد المدروسين .(ibid, p37)

وأغلب المعطيات العيادية التي يتم جمعها تكون موضوعة في نظرية مسبقة، أي مقدمة في نظرية كأحداث يمكن ملاحظتها وعندما لا تكون النظرية متوفرة يجب بناء مفاهيم، وتعريفها وجعلها تتموضع واحدة بالنسبة للأخرى لأنه لا توجد ملاحظة بدون إطار من المفاهيم. ولاشك أيضاً أن شخصية الباحث تؤثر على مفاهيمه العلمية ولكن أيضاً بنمط ملاحظته وعمله، عليه بذلك أن يضع معرفته في الشك ويواجهها بالحقيقة الإمبريقية وعليه أن يستعين بتقنيات.

الملاحظة في الممارسة والبحث العيادي:

الملاحظة تقنية مشتركة بين كل العلوم، يقول (كلود برنار) (لن تكون الفرضيات صحيحة إلا إذا أقيمت على أساس ملاحظات صحيحة ودقيقة) (Bernard, 1963).

وكل باحث أو متخصص يلاحظ حسب الإطار العلمي الذي ينتمي إليه وفي مجال الممارسة العيادية فإن كل خطوة يقوم بها العيادي فيها ملاحظات وهو باختصار لا يكف عن ملاحظة مفحوصة وعندما نتحدث عن الملاحظة فلا نقصد بها تلك الملاحظة العفوية أو الساذجة ولكن تلك الملاحظة العلمية النابعة من إطار نظري محدد و التي تهدف إلى حصولنا على المزيد من المعرفة حول المفحوص.

وفي مجال البحث لا يلاحظ الباحث إلا ماله علاقة بمتغيرات بحثه وهو لذلك يحدد مسبقاً السلوك أو السير التي يريد ملاحظتها وكلما كانت الملاحظة مرتبطة بإشكالية البحث كلما تحرر الباحث من الصعوبات المحتمل مواجهتها.

الإشكالية:

كل بحث يبدأ بسؤال يسعى الباحث عبر خطوات علمية محددة للإجابة عليه، وهذه الخطوات تتم طبعاً وفق إطار نظري يكون موجود من قبل أو يبنيه الباحث بكل وضوح لأن الحقيقة الأمبريقية إذا كانت موجودة فإن الإطار النظري التي تنتمي إليه هو الذي يبين المعطيات الآتية من هذه الحقيقة الأمبريقية التي سيقام عليها البحث.

الإشكالية بهذا هي الأفق النظري الذي يقرر الباحث أن يتبناه لمعالجة المشكل المطروح بسؤال، وإن لم يكن هذا الإطار موجود يجب بناء مفاهيم محددة تهدف إلى معرفة الحقيقة آخذين بعين الاعتبار فقط الجوانب الأساسية في البحث.

وهذه المفاهيم تبنى في نفس الوقت بصورة إمبريقية من خلال الملاحظة المباشرة لمواضيع حقيقة وعن طريق الاستدلال العلمي الذي يجعل هذه المواضيع تتمحور في إطار.

وبناء هذه المفاهيم يهدف إلى قطع الصلة بالتصورات التي تنتمي إلى التفكير العام الذي يعتبر مصدراً للخطأ.

وقيمة المفهوم تكمن في قدرته على اكتشاف الحقائق وما يوفره من فهم ومشاركته في بناء المعرفة وللمفاهيم دور تعريف أصناف وأنواع الظواهر التي سوف ندرسها ولكنها لا تخبرنا عن طريقة دراستها، إنها الفرضيات التي تقوم بهذه الوظيفة.

والفرضية عبارة عن توضيح واقتراح أجوبة للأسئلة المطروحة في البحث وهي تربط بين التفكير النظري والمعطيات الأمبريقية وبهذا تعتبر الفرضية هي محرك البحث الذي يتخذه الباحث للتوضيح والتبيان ويجب أن تكون الفرضية محددة ومتمتعة بقابلية التحقق من مدى صحتها أو خطأها.

المقابلة في الممارسة والبحث العيادي:

لا شك أن العيادي الممارس والعيادي الباحث لا يقومان بنفس النشاط ولا يسعيان إلى نفس الهدف (إذ تنشط الممارسة العيادية حو التشخيص والعلاج وهو نشاط يتم في إطار علائقي يجمع المعالج بمريضه في نموذج قاعدي هو المقابلة.

(أما التحقيق فيعرف كنشاط بحث قصد إنتاج المعلومات) (Alain Blanchet).

وهذا الاختلاف الذي يميز نشاط وهدف كل من الممارسة العيادية والبحث هو الذي يفرض بعض الخصائص على مقابلة البحث العيادية.

مقابلة البحث هي أداة تحقيق يقول بشأنها Alain blanchet هناك شخص (أ) يسهل إنتاج خطاب الشخص (ب) للحصول على معلومات موجودة في التاريخ الشخصي لـ (ب).

ويضيف هذا الباحث أن المقابلة العيادية كحوار لا تتمثل أهدافها فقط في استخلاص المعلومة ولكنها تتمثل أيضاً في خلق إطار ضروري يتمكن المريض من خلاله من بناء المعلومة التي سوف يقدمها (Blachet, 1987, 56).

وبهذا فإن الباحث لن يذهب مثلاً إلى بيت المفحوص ليتقابل معه وكذلك لن يوقف أشخاصاً في الشارع ليفعل نفس الشيء وطبعاً قبل الإطار الزماني والمكاني هناك الإطار النظري الذي ينطلق منه الباحث ليكون لبحثه معنى.

أما الطلب في مقابلة البحث فهو يأتي دائماً من الباحث وهو يعلم المفحوص بأنه بصدد القيام ببحث وبأنه في حاجة إلى مساهمته من أجل تحقيق غاية علمية.

في هذا المجال فإن المقابلة المركزة وغير الموجهة تسمح بجمع المعلومات حول الموضوع المدروس بدون كثير من التدخلات وإذا كانت التعليمة واضحة وشاملة فبإمكانها إن تغنى الباحث عن كثير من التدخلات.

ومقابلة البحث قد تكون فرصة للمفحوص للتعبير عن معاناته بإعطاء قيمة للوضعية المعاشة، غير أن الإصغاء لا يجب أن يرتكز إلا على بعض المعلومات التي تحمل توضيحا جديدا يعمقه الباحث عن طريق بعض التدخلات للحصول على المزيد من الشرح والهدف من ذلك هو الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات لأن مقابلة البحث لا تتكرر في أغلب الأحيان.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

١- أنجرس موريس (٢٠٠٤): منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف سعيد سبعون، دار القصبة للنشر الجزائر.

٢- رزق سند إبراهيم ليله (٢٠٠٢): مناهج البحث في علم النفس، جامعة عين شمس.

٣- سويف مصطفى (٢٠٠٢): علم النفس فلسفته وحاضره ومستقبله ككيان اجتماعي الدار المصرية اللبنانية.

المراجع باللغة الفرنسية:

4- Bachlard, gaston (1967): La formation de l'esprit scientifique, 2ed paris librarire philosophique j.vin.

5- Bernard, claude (1963): introduction à l'étude de medicine expérimentale paris, les chefs – d'oeuver classiques et modernes.

6- Blanchet, Alain (1987): les techniques d'cnquete en sciences socials, observer, interviewer, quetionner. Paris, dunod

7- Bourguigon, odile (2001): la recherché clininque.

8- Le bovici. S (2001): Les frontiers de recherche clinique Ed. Bourguigon, o La recherché clnique.

9- Bydlowski, M, (2001): Le chercheur: vocation, engagement, formation, Ed bourguignon, o La recherché clinique.

10- Grawitz, Madeleine (1986): Méthodes des sciences socials, 7éd m, paris, Dalloz